فعالية تقنيات تقييم السلوك الوظيفي في زيادة قدرة الطلبة المعاقين عقليا على الاستجابة للتعليمات

د/ نبيل صلاح ابراهيم حميدان & د/ لينا محمود مصطفى المحارمة

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

فعالية تقنيات تقييم السلوك الوظيفي في زيادة قدرة الطلبة المعاقين عقليا على الاستجابة للتعليمات

د/ نبيل صلاح ابراهيم حميدان
أستاذ مساعد التربية الخاصة جامعة عمان العربية، الأردن
nhomedan3@hotmail.com

د/ لينا محمود مصطفى المحارمة
أستاذ مشارك التربية الخاصة، جامعة عمان العربية، الأردن
lina@aau.edu.jo

قدمت للنشر في 1/ 11/ 2019م **قبلت للنشر في 20/ 12/ 2019م**

الملخص: هدفت هذه الدراسة القائمة على منهجية دراسة الحالة إلى التحقق من مدى فعالية استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي في زيادة معدل ودرجة الاستجابة للتعليمات على عينة مكونة من (3) من الطلبة المعاقين عقلياً.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي على أفراد الدراسة، باستخدام الدليل الشامل للتخطيط للتدخل السلوكي كأداة مقننة ومنظمة ومتسلسلة لتطبيق استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي ومن ثم تم تحليل الرسوم البيانية الخاصة بأفراد الدراسة. أظهرت النتائج زيادة واضحة وذات دلالة في استجابات أفراد عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج التقدم الواضح في مستوى الأداء السلوكي للطلبة (التقليل من سلوك العناد والرفض وزيادة الاستجابة للتعليمات وأداء المهام)، الأمر الذي يدلل على مدى ملاءمة الاستراتيجيات وفعاليتها في خفض المشكلات السلوكية التي يعاني منها الطلبة المعاقين عقلياً وخاصةً تلك المتعلقة بالعناد ورفض الاستجابة للتعليمات والسلوكيات الأخرى ذات العلاقة.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها: إجراء المزيد من الدراسات وذلك نظراً لحداثة الموضوع، تفعيل استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي والدعم الإيجابي للسوك في التعامل مع الطلبة بشكل عام المعاقين وغير المعاقين.

الكلمات المفتاحية: تقنيات تقييم السلوك الوظيفي، المعاقين عقليا، الاستجابة للتعليمات

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

THE EFFECTIVENESS OF FUNCTIONAL BEHAVIOR ASSESSMENT TECHNIQUES IN INCREASING STUDENTS WITH ID ABILITY IN FOLLOWING ORDERS

Dr. Nabil Salah Ibrahim Hemedan

Assistant Professor of Special Education, Amman Arab University, Jordan
nhomedan3@hotmail.com

Dr. Lina Mahmoud Mustafa AlMaharmeh

Associate Professor of Special Education, Amman Arab University, Jordan
lina@aau.edu.jo

Received in 1st November 2019 **Accepted in 20th December 2019**

ABSTRACT: This study aimed to examine the effects of using the techniques of FBA on behavioral problems especially low ability in following orders, for a sample consisted of (3) students, with Intellectual Disability (ID), receiving educational services in special needs centers. using single- subject design.

To achieve the aims of the study the researcher used the functional behavioral assessment strategies, using behavioral intervention planning manual (BIP3) forms as a structured tool, a multiple baseline before and after the interventions was created to examine the effectiveness of interventions in increasing student's ability in following orders.

Results reveled significant reductions in behavioral problems of the students, proving the effectiveness of interventions based on the functional behavioral assessment strategies in increasing students with ID ability in following orders.

The study recommended conducting more studies considering a follow up procedures for the subjects to ensure the sustainability of the changes occurred due to the interventions, systematic replication of this methodology with

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

additional subjects across a diversity of behaviors challenges and outcome measures to ensure producing a since-based intervention methodology.

Keywords: Functional Behavior Assessment, Intellectual Disability (ID), in following orders

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

المقدمة

تعد المشكلات السلوكية من أهم القضايا التي يوليها المعلمون عناية خاصة، وذلك لدورها الأساسي في إعاقة العملية التعليمية والتربوية وخاصةً تلك المتعلقة بسلوكيات كالعناد ورفض الاستجابة للتعليمات والسلوكيات الأخرى ذات العلاقة. فهي تؤثر على المناخ التعليمي داخل الغرفة الصفية وتستنفذ وقت وجهد المعلم على حساب العملية التعليمية، الأمر الذي يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل ومخرجات التعلم.

تعمل المشكلات السلوكية داخل الغرفة الصفية كالمقاطعة، ورفض أداء المهمات، والضحك، ومضايقة الزملاء، والإساءة اللفظية، وغيرها، على إعاقة سير العملية التعليمية اليومية، حيث أنها تقاطع المعلم، وتستثير غضبه، وتفرض عليه بذل الوقت والجهد لإعادة ضبط المناخ الصفي والسيطرةعليه، كما ويمتد تأثيرها ليصل إلى حد إعاقة تعلم باقي الطلبة في الصف، وأن استمرارية معايشة الطلبة لمثل هذه المشكلات تؤدي إلى إضعاف أدائهم الأكاديمي، وزيادة سلوكيات الإهمال لديهم. Johnson, Fullwood, 2006. Weerman, Harland, der (Laan,2007).

وفي الوضع التقليدي، يعمل المعلم على التعامل مع مثل هذه المشكلات السلوكية التعليمية باستخدام سلسلة من الاستراتيجيات المباشرة، حيث يقوم بتحديد المشكلة ووضع قائمة بالإجراءات التعديلية، وغالباً ما تتضمن هذه الإجراءات عواقب تأديبية، ولكن هذه الإجراءات لا تكون مجدية مع جميع الطلبة، حيث تفشل هذه الاستراتيجيات في تحقيق النتائج المرجوة وتكون بمثابة عامل يزيد من تفاقم المشكلة. وتشير بعض الأدلة البحثية إلى أن استخدام الإجراءات السلبية في التعامل مع السلوكيات غير المرغوبة يساهم في زيادة مستويات العناد، ومقاومة السلطة، أو السلوكيات التخريبية للممتلكات المدرسية، الأمر الذي جعل العديد من الكوادر العاملة في المدارس والمراكز توظف وتفعل استخدام فنيات تقييم السلوك الوظيفي،

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

والتي تقوم على مبدأ بسيط ينص على أننا لا نستطيع إصلاح الخلل إلا بعد أن نفهم لماذا حصل هذا الخلل أساساً.

(Gable, 2005. Gable, Quinn, Rutherford, Howell, Hoffman, Butler. 2004)

وقد عرف كل من بستباتشر وفوكس (Buschbacher, Fox, 2003) المشكلات السلوكية على أنها تلك السلوكيات التي تعترض قدرة الطالب أو الزملاء على الاستجابة للتعليمات أو التعلم.

يعود تاريخ التحليل الوظيفي للسلوك إلى البحوث الأساسية الأولى في تحليل السلوك التطبيقي، حيث هدفت هذه البحوث إلى الحد من وتيرة وشدة السلوكيات غير الملائمة الشديدة وتسهيل اكتساب المهارات التكيفية. في حين أثبتت الكثير من الأبحاث أن مجرد إدارة العواقب السلوكية يمكن أن تقلل بشكل فعال من السلوكيات غير الملائمة، وكان لمحللي السلوك مخاوف بشأن الاستخدام غير الضروري للإجراءات القائمة على العقاب، وقد حذر العالم سكنر والعديد من علماء السلوك من أنه يمكن أن يؤدي إلى آثار جانبية غير مرغوب فيها ودعوا إلى تعزيز السيطرة على السلوك من خلال التعزيز الإيجابي قدر الإمكان. كما أن المنظور الإجرائي يفترض أن السلوكيات المختلفة لها وظائف مختلفة لمختلف الناس، ووظائف متعددة داخل الشخص نفسه، وهذا الفهم المسبق لوظيفة السلوك يساعد حتماً في تصميم العلاج الفعال. (Dennis,Talya,Jonathan,2012)

وقد قام الباحثون بالعديد من المراجعات للدلالة على مدى فعالية تقييم السلوك الوظيفي في علاج المشكلات السلوكية، في المراجعة النقدية أجراها كل من أكر، بوريسون، غابل وبوتيرتون (Acker, Boreson, Gable, Potterton,2005) لممارسات المدارس في ولاية وسكانسن الأمريكية في وضع وتنفيذ خطط التدخل السلوكي المستندة على تقييم السلوك الوظيفي، مع الإشارة إلى أفضل الممارسات في هذا المجال. أشارت النتائج إلى أن غالبية الخطط

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

المطبقة أظهرت عيوباً كبيرة تمركز معظمها حول عدم وضوح التعريفات الإجرائية، و الفشل في التحقق من الوظيفة المفترضة للسلوك قبل البدء بالتدخل، بالإضافة إلى أن بعض الفرق لم تأخذ وظيفة السلوك بعين الاعتبار عند وضع خطط التدخل، كما أن فرق التدخل التي ضمت أعضاء ذوي خبرة في إعداد خطط التدخل المستندة على التقييم الوظيفي للسلوك حققت النتائج الأفضل، وكان من أبرز التوصيات، ضرورة تقديم التدريب الكافي للمعلمين والمشرفين والاستفادة من ذوي الخبرة لإجراء تقييمات سلوكية وظيفية لبناء خطط تدخل سلوكية ناجحة.

كما أجرى كل من واجسباك وفاكارو وكونتنير (Waguespack, Vaccaro, Continere, 2006) مراجعة للدراسات السابقة التي استخدمت تقييم السلوك الوظيفي مع الطلاب ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية في النظام المدرسي منذ عام 1997، خلصت إلى أن تفعيل استخدام نظام تقييم السلوك الوظيفي داخل النظام المدرسي يسهم في تطور الطلبة، كما أكدت على الحاجة إلى المزيد من الدراسات لتحديد المشكلات والمعيقات في عمليات التطبيق، وضرورة تزويد فريق التدخل بطرق تدريبية تهيئهم لتطبيق التدخلات العلاجية، ووضع كتيبات مرشدة لاستخدام تقييم السلوك الوظيفي تسهل عملية التقييم وبناء التدخلات العلاجية الإيجابية ضمن سياق المدرسة العادية.

وفي المراجعة التي قام فيها كل من بروسنان وهيلي (Brosnan, Healy, 2011) للبحوث المنشورة التي تناولت السلوك العدواني وفعالية التدخلات السلوكية بين عامي (1980 و2009)، أشارت إلى أن معظم البحوث ركزت على انتشار العدوان في الأشخاص الذين يعانون من الإعاقة العقلية بدرجة شديدة، واضطرابات طيف التوحد. وأثر ذلك السلوك على تطور الأفراد بخاصة في القدرات المعرفية والتكيف الاجتماعي. كما أشار البحث إلى أن الأدب السابق في تحليل السلوك التطبيقي يقدم أمثلة وفيرة من التدخلات التي ثبتت فعاليتها في الحد أو القضاء على السلوك العدواني.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

وفي المراجعة التي أجراها كل من كاساري ولاوتون (Kasari, Lawton, 2010) في جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية (UCLA). والتي تضمنت تحليل (68) دراسة تناولت التدخل السلوكي الايجابي للمصابين باضطرابات طيف التوحد خلال عامي (2008 – 2009). أشارت إلى أن هناك علاجات جديدة واعدة توظف اهتمامات الطفل بهدف تحسين قدراته والتقليل من مظاهر العجز لديه، وتشمل هذه المعالجات الاهتمامات مثل اللعب، والموسيقى، وركوب الخيل، وكذلك أجهزة الكمبيوتر. وأشارت كذلك إلى تركيز واتساع استراتيجيات التدخل، وأن غالبية الدراسات استخدمت تصميم الحالة الواحدة.

أجرى كل من انغرام وبالمر وسيجال (Ingram, Palmer, Sugal, 2005) دراسة في جامعة أريغون بعنوان **التخطيط للتدخل المبني على التقييم الوظيفي**، هدفت إلى المقارنة بين فعالية خطط التدخل المبنية على التقييم الوظيفي والخطط التي لا تعتمد على التقييم الوظيفي في تأثيرها على مستوى ومعدل المشكلات السلوكية التي يظهرها طالبان في المرحلة المتوسطة. وقد أشارت النتائج إلى أن الخطط المستندة على استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي حققت تقدماً ملحوظاً في خفض مستوى وعدد السلوكيات غير المرغوبة، مقارنة بخطط التدخل الأخرى.

كما أجرى كل من مايكل وهيذر (Michael, Heather, 2001) دراسة بعنوان **التقييم الوظيفي لسلوك رفرفة اليدين في مدارس التعليم العام** سعت إلى السيطرة على سلوك الرفرفة لطفل في الخامسة من عمره ملتحق بالروضة في مدرسة تعليم عام في ولاية مسيسبي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم تطبيق تقييم السلوك الوظيفي لتحديد المتغيرات ذات العلاقة بالمحافظة على استمرارية السلوك، وقد أوضحت النتائج ارتباط السلوك بشكل مباشر بمتطلبات المهام المطروحة من قبل المعلم، حيث أن السلوك كان يزداد عندما تكون المتطلبات منخفضة المستوى، بينما كان مستوى السلوك يقل كلما كانت المهام مرتفعة المستوى. الأمر الذي يشير إلى ارتباط السلوك بمدى صعوبة المهمة المطلوبة من الطفل بشكل عكسي.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

وقد أجرىٰ كل من لان وسميثر وهوزمان وجوفي وفوكس (Lane, Smither, Huseman, Guffey, Fox.2007) دراسة بعنوان **التدخل المبني على التقييم الوظيفي لخفض السلوكيات المشتتة وزيادة الانخراط الأكاديمي**، هدفت إلىٰ فحص مدىٰ فعالية استخدام التدخلات المبنية علىٰ تقييم السلوك الوظيفي في الحد من السلوكيات المشتتة لطفل في السادسة من عمرة ملتحق في روضة عادية في ولاية تينسي في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال توظيف استراتيجيات المراقبة الذاتية والتعزيز التفاضلي. وقد أوضحت النتائج وجود تحسن ملحوظ في سلوكيات الطفل، حيث أصبح أكثر قدرة علىٰ الانخراط في المهام التعليمية، الأمر الذي ينبئ بإمكانية تحسن أدائه المدرسي.

وفي دراسة أيشاين (Ishuin,2009) بعنوان **الربط ما بين تحليل السلوك الوظيفي المختصر وتصميم التدخلات في مدارس التعليم العام** والتي ركزت علىٰ إمكانية استخدام تحليل السلوك الوظيفي في مدارس التعليم العام، طبقت علىٰ طفل في الرابعة من عمره في مرحلة ما قبل الروضة، كان يظهر سلوكيات رمي الأشياء وعدم الالتزام بالتعليمات والتعبير عن ذلك باستخدام كلمة (لا). وبعد تحديد المتغيرات البيئية ذات العلاقة بالمحافظة علىٰ السلوك تم تطبيق تدخل علاجي يعمل علىٰ تعزيز السلوكيات البديلة لمدة (14) يوماً، وقد أوضحت النتائج وجود تحسن ملحوظ في سلوكيات الطالب.

كما أجرىٰ هاوكينز وشانون (Shannon, Hawkins, 2012) دراسة بعنوان **السمات الفنية والتطبيقية للتقييمات الوظيفية وخطط التدخل السلوكي**. بجامعة ولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف فحص الخصائص الفنية للتقييمات الوظيفية وخطط التدخل السلوكي لتقييم مدىٰ القدرة علىٰ الاتكال علىٰ نتائج التقييمات الوظيفية في تطوير خطط التدخل السلوكي. وقد شملت العينة المختارة عشوائياً 134 تقييماً وظيفياً وخطة تدخل سلوكي لطلبة من ذوي الإعاقة (اضطرابات سلوكية وتوحد)، يتلقون خدمات من خلال شبكة

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

جورجيا للخدمات التعليمية والعلاجية (GNETS). أشارت النتائج إلى أن عدداً قليلاً من التدخلات المقررة في خطط التدخل السلوكي من المرجح أن تكون ذات صلة بالوظيفة، وأن عدداً كبيراً من خطط التدخل السلوكي تم تطويره دون اعتبار لوظيفة السلوك أو أن اختيارها لم يكن صحيحاً، كما أشارت النتائج إلى أن ما يقارب من 25٪ من خطط التدخل احتوت على استراتيجيات ذات صلة بوظيفة السلوك، وأن خطط التدخل السلوكي التي ارتكزت على الوظيفة الفعلية للسلوك كانت أكثر نجاحاً.

وقد أجرى نورثرب (Northrup, 2009) دراسة متابعة بعنوان **تقييم السلوك الوظيفي والتخطيط للتدخل السلوكي: دراسة حالة ومتابعة لطفل ذي إعاقة عقلية**، هدفت إلى تحديد فيما إذا كانت التدخلات المبنية على تحليل السلوك الوظيفي فعالة لطفل يعاني من إعاقة عقلية، وفيما إذا كان تأثير هذه التدخلات سيستمر على سلوكيات الطفل بعد مرور عام من تطبيق خطة التدخل السلوكي. وقد اعتمد الباحث أسلوب البحث النوعي القائم على دراسة الحالة الواحدة، حيث قام بدراسة حالة طفلة تعاني من شلل دماغي، وصرع، وإعاقة عقلية تبلغ من العمر (10) سنوات وملتحقة في مدرسة في الجزء الغربي من ولاية وسكانسون (الولايات المتحدة الأمريكية). وقد أوضحت النتائج انخفاض ملحوظ في المقاومة اللفظية والجسدية. أما فيما يختص بمرحلة المتابعة بعد انقضاء عام على تطبيق خطة التدخل السلوكي فقد هدف الباحث إلى استقصاء مدى معرفة الفريق الجديد العامل مع الطفلة –علماً بأن الطفلة انتقلت إلى مدرسة جديدة– بخطة التدخل الخاصة بها، وكذلك مدى متابعتهم لتطبيق ذات الاستراتيجيات معها. وقد أشارت النتائج إلى وجود معرفة واضحة للفريق العامل مع الطفلة بخطتها السابقة، وأوضحت المقابلات النوعية استمرارية تطبيق استراتيجيات التدخل معها. كما أن المشكلات السلوكية لدى الطفلة أصبحت أقل حدة وأقل تكراراً منذ بداية تطبيق خطة التدخل السلوكي.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

كما أجرىٰ كل من بينر وبيودون وتشين ودافيز ورالستون (Benner, Beaudoin, Chen, Davis, Ralston. 2010) دراسة بعنوان **أثر الدعم الإيجابي المكثف على الأداء السلوكي للطلبة المضطربين انفعالياً: ما مدى أهمية الدقة في التطبيق؟** في ولاية واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من تأثير استخدام استراتيجيات الدعم الإيجابي المكثف علىٰ الأداء السلوكي لعينة مكونة من (37) طالباً يعانون من الإصابة بالاضطراب الانفعالي (ED) في المدارس العادية، كذلك هدفت الدراسة إلى التحقق من مدىٰ دقة المعلمين (8 معلمين خضعوا لتدريب مكثف علىٰ كيفية استخدام استراتيجيات الدعم الإيجابي المكثف) في تنفيذ استراتيجيات الدعم الإيجابي المكثف خلال العام الدراسي، وقد أوضحت النتائج الانخفاض الواضح للمشكلات السلوكية التي يعاني منها الطلبة، كما أشارت النتائج إلى الدور المهم الذي يلعبه المعلمون في تغيير و تحسين سلوكيات الطلبة من خلال التدريب والدقة في التطبيق.

وفي الدراسة التي أجراها كل من هاوكنز واكسلورد (Hawkins, Axelord, 2008) بعنوان **زيادة القدرة على البقاء ضمن المهمة لليافعين المضطربين سلوكياً باستخدام تقييم السلوك الوظيفي**، في الولايات المتحدة الأمريكية علىٰ أربعة من الذكور يعانون من اضطرابات سلوكية وتتراوح أعمارهم بين (11 و16) سنة، هدفت إلى دراسة إمكانية استخدام تقييم السلوك الوظيفي كتقنية سريعة لإحداث تغييرات سلوكية في مهارة البقاء ضمن المهمة المطلوبة، أوضحت النتائج أنه من خلال جمع بيانات الخط القاعدي ومن ثم تطبيق التدخلات السلوكية الإيجابية، لوحظ ازدياد قدرة المشاركين علىٰ البقاء لفترات أطول ضمن المهمة المطلوبة منهم.

وفي الدراسة التي أجراها لوسيل وماربانش (Luiselli, Murbach, 2002) علىٰ طفلة تبلغ من العمر خمس سنوات تعاني من مشكلات إدراكية ولغوية وحركية، هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر تقييم السلوك الوظيفي والتعزيز في الحد من النوبات السلوكية لديها، أوضحت

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

المعلومات المستقاة من الخط القاعدي لسلوك الطفلة أن هذه النوبات تظهر عندما يطلب منها مدرسوها أداء المهمات. وبعد شهر من تطبيق خطة التدخل أصبحت الطفلة أكثر تعاوناً وفعالية ولوحظ تحسن كبير على سلوكها.

كما أجرى حميدان (2015) دراسة بعنوان **تقييم مدى فعالية الدليل الشامل لتخطيط التدخل السلوكي – الإصدار الثالث في خفض مستوى مشكلات الطلبة السلوكية باستخدام تقنيات تقييم السلوك الوظيفي**. في مدينة عمان في المملكة الأردنية الهاشمية، وقد هدفت هذه الدراسة القائمة على منهجية دراسة الحالة إلى التحقق من مدى فعالية الدليل الشامل للتخطيط للتدخل السلوكي –الإصدار الثالث– المستند إلى استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي في خفض مستوى المشكلات السلوكية على عينة مكونة من (8) طلاب من المعوقين وغير المعوقين، الملتحقين بمراكز التربية الخاصة ومدارس التعليم العام. كما حاولت الدراسة التعرف إلى الصعوبات التي تواجه المعلمين في عملية تطبيق من خلال تحليل المقابلات لعينة تكونت من (12) معلمة من معلمات التعليم العام والتربية الخاصة، وقد أظهرت النتائج انخفاض واضح وذو دلالة في معدل وشدة المشكلات السلوكية لدى أفراد عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج التقدم الواضح في مستوى الأداء السلوكي للطلبة (المعاقين أو غير المعاقين) في مختلف البيئات التربوية. كما أظهرت نتائج مقابلات المعلمات أن الدليل يشكل أداة تخطيط وتدخل فعالة وسهلة الاستخدام والتطبيق، وتساهم بشكل فعال في تحسين مستوى الأداء السلوكي لدى الطلبة.

المراجعات والدراسات السابقة تشير بوضوح على مدى فعالية تقييم السلوك الوظيفي في التعامل مع مشكلات الطلبة السلوكية، الأمر الذي استند إليه العلماء والباحثين في تطوير نماذج تخدم هذا الغرض، حيث قام كل من ماك كونيل وباتون وبولوواي (McConnell, Patton, Polloway. BIP, 1990) بإعداد الإصدار الأول من الدليل الشامل للتخطيط للتدخل السلوكي بهدف إيجاد نماذج تلاءم حاجات الطلبة الذين تؤثر سلوكياتهم في النظام

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

والأمن المدرسي وتعيق مسيرة التعلم، وقد وضع هذا الدليل بداية ليتم استخدامه مع الطلبة المعوقين بشكل يتوافق مع القانون الأمريكي لتربية الأفراد ذوي الإعاقة (IDEA,1990)، ولكن اتضح أنه مناسب للطلبة خارج نطاق تعريف القانون.

وفي عام 1997 صدرت النسخة المراجعة من الدليل، حيث تضمنت تعديلات ثانوية للإصدار الأول، تضمن أن تتماشى مع دقة لوائح القانون الأمريكي لتربية الأفراد ذوي الإعاقة (IDEA,1997).

وفي عام 2006 تم إنهاء العمل على تطوير الدليل الشامل للتخطيط للتدخل السلوكي في إصداره الثالث (BIP3) بهدف مساعدة المربين على فهم مغزى عملية تقييم السلوك الوظيفي وكيفية تحديد وتقييم سلوك الطلبة، كما يوضح كيفية تطوير وكتابة خطة التدخل السلوكي الفعالة باستخدام المعلومات التي جمعت خلال التقييم الوظيفي من خلال مجموعة من النماذج وضعت لذلك الغرض.

إن التقييم الوظيفي للسلوك هو إجراء منهجي يحاول تفسير لماذا يحدث السلوك من خلال تحليل ذلك السلوك ومن ثم توليد الفرضيات حول وظيفته، لتحديد التدخلات المناسبة التي تحدث تغيراً في السلوك. وتوثيق التدخلات وتعميمها على كل من يتعامل مع الطالب (خطة التدخل السلوكي (BIP).

وتقوم إجراءات التقييم السلوك الوظيفي وإعداد خطة التدخل، على العمل المشترك بين جميع أعضاء الفريق التربوي. وتتسم الخطة بعدد من السمات، ومن أبرزها: تتضمن التركيز على الأساليب الإيجابية في التدخل والتركيز عليها أكثر من العقاب، النماذج تكون منظمة ومتسلسلة بحيث يسهل استخدامها ومتابعتها، الخطة في الغالب تتضمن استخدام استراتيجيات تعمل على إبدال السلوكيات غير الملاءمة بأخرى ملاءمة أو إحداث تغييرات في المنهاج والبيئة التربوية، كما أنها تهدف إلى تحفيز الطلبة وزيادة وتوسيع قدراتهم ومهاراتهم وتوفر لهم الدافعية ليسلكوا

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

بطريقة ملائمة، وأخيراً الخطة يجب أن تطبق بشكل تعاوني وتعمم ويشترك فيها جميع من يقوم على رعاية وتعليم الطالب.

(Fitzsimmons, 1998. Riffel, 2005. McConnell, Patton, Polloway, 2006)

ويعرف تقييم السلوك الوظيفي كذلك على أنه مجموعة من الإجراءات المنظمة تهدف إلى تفسير الغاية والهدف اللذين يتحققان من وراء السلوك (لماذا يحدث السلوك ؟)، من خلال تحليل ذلك السلوك ووضع الفرضيات حول أهداف ذلك السلوك أو وظيفته. في النهاية، فإن هذه الفرضيات من المفترض أن تساعد العاملين في المدرسة على اختيار التدخل المناسب الذي سيؤدي إلى تغيير سلوكيات الطالب غيرالملائمة، وهناك خمسة عناصر رئيسية لتقييم السلوك الوظيفي: الوصف دقيق للمشكلة السلوكية، تحديد الأحداث والأوقات عند حدوث السلوك أو عدم حدوثه خلال الروتين اليومي، تحديد العواقب التي تحافظ على استمرارية السلوك، وضع فرضية أو إثنتين توضح الغاية أو الهدف من السلوك، وجمع البيانات من خلال الملاحظة السلوكية لدعم الفرضيات حول السلوك.

(Fitzsimmons, 1998. Sugai, Horner, 2002. Riffel, 2005. McConnell, Patton, Polloway, 2006. Johnson, 2010. Mauro, 2013)

وتشير بعض المراجع إلى أن تقييم السلوك الوظيفي يتضمن عشر خطوات: تحديد السلوك، وصف السلوك، جمع البيانات عن السلوك، وصف البيئة والقواعد المتبعة، إكمال نموذج المقابلة لتقييم السلوك الوظيفي، وضع الفرضيات، كتابة خطة التدخل، تطبيق خطة التدخل، جمع البيانات عن السلوك وعقد اجتماع دوري للفريق لمتابعة الخطة. McConnell, (Cox, Thomas, Hilvitz,2001) كما أشار فنسنت وجينا (Vincent, Gina, 2009) إلى أن تقييم السلوك الوظيفي يتضمن خمس خطوات رئيسية: المقابلة الوظيفية وتعبئة نماذج تقييم السلوك الوظيفي الرسمية، جمع المعلومات وصياغة الفرضيات، اختبار الفرضيات، وضع

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

ملخص للتحليل الوظيفي للسلوك، وأخيراً وضع خطة التدخل السلوكي استناداً على ما تم التوصل إليه من التحليل الوظيفي للسلوك.

وأشار كل من نيتزل وبوجين (Neitzel, Bogin, 2008) إلى سبع خطوات رئيسية لتطبيق تقييم السلوك الوظيفي في التخطيط للتدخل السلوكي: أولاً: بناء فريق متعدد التخصصات. ثانياً: تحديد وتعريف السلوك المستهدف إجرائياً. ثالثاً: جمع المعلومات التي تشكل الخط القاعدي للسلوك. رابعاً: تطوير الفرضيات استناداً على نتائج التقييمات الوظيفية للسلوك. خامساً: اختبار الفرضيات، طالما أن السلوك لا ينطوي على أي مخاطر أو أضرار، وفي حالة انطوى السلوك على مخاطر فيجب الانتقال إلى الخطوة السادسة. سادساً: تطوير تدخلات علاجية تتناسب مع وظيفة السلوك وتهدف للحد منه. واستخدام ممارسات مثبتة مثل التدريب على التواصل الوظيفي (Functional Communication Training, FCT)، التحفيز، التعديل في البيئة، وزيادة فرص التعلم والمشاركة الاجتماعية. وفي هذا السياق أشار كل من ماك كونيل وباتون وبولوواي (McConnell, Patton, Polloway, BIP3,2006) وجونسون (Johnson 2010) , إلى مجموعة من التدخلات أو الاستراتيجيات السلوكية ضمن أربعة مجالات كالتالي: **بيئة إيجابية داعمة** (إزالة المشتتات، تكييف المتطلبات الأكاديمية، استخدم الدلائل والتلميحات البصرية). **استراتيجيات منظمة** (وتتضمن توضيح الأنظمة والقوانين، التخطيط الاستراتيجي لوضع الطفل في المكان المناسب، كتابة عقد بين الطالب والمعلم أو والديه، المراقبة الذاتية). **التعزيز الإيجابي** (استخدام التعزيز اللفظي، استخدام نظام النقاط، استخدام الاقتصاد الرمزي). **العواقب السلوكية** – قدر الإمكان، يجب أن يكون التدخل داعماً وإيجابياً في البداية ثم اللجوء للإجراءات العقابية – (استخدام التذكير أو التوبيخ اللفظي، التجاهل المنظم، المهام المكتوبة، تكلفة الاستجابة).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

سابعاً: مراقبة فعالية التدخل من خلال مراقبة ومتابعة سلوك الطلبة بانتظام لتحديد مدى فعالية التدخل. وقد أشار كل من ماك كونيل وباتون و بولوواي (McConnell, Patton, Polloway, (BIP3,2006 و جونسون (Johnson, 2010) إلى مجموعة مقترحة من الوسائل التي يستدل من خلالها على مدى فعالية الخطط السلوكية والتدخلات المستخدمة فيها: نماذج الملاحظة السلوكية، الدرجات المعطاة للمهام، تدوين الملاحظات، تسجيل تكرارات السلوك أو المدة الزمنية، تقارير التقدم، السجلات وعينات العمل، التقييم أو التقدير الذاتي للطالب، نماذج مراجعة الخطة التربوية الفردية، مقاييس التقدير الخاصة بالمعلمين والوالدين، والرسوم البيانية.

كما عرف كل من سيجاي وهورنر (Sugai, Horner, 2002)خطة التدخل السلوكي على أنها تدخل علاجي فعال يستند في الأساس على المعلومات المستقاة من تقييم السلوك الوظيفي، والتي تركز على نقاط القوة، والمهارات الاجتماعية المهمة لكل من الطالب والأسرة.

بالإضافة إلى الدور العلاجي لاستراتيجيات التدخل السلوكي المبنية على تقييم السلوك الوظيفي، أشارت العديد من الدراسات والبحوث ومنها دراسة فالديفيا (Valdivia , 2006) إلى الدور الوقائي الذي يمكن أن تلعبه استراتيجيات التخطيط للتدخل السلوكي المبنية على فهم طبيعة وغاية سلوكيات الطلاب بخاصة دعم السلوك الإيجابي (Positive Behavior Supports, PBS) والإدارة الصفية الفعالة في الحد والتقليل من ظهور المشكلات السلوكية لدى الطلبة.

كما أشار كل من دوراند وروست (Durand, Rost, 2005) إلى أن الدعم الإيجابي للسلوك كأحد استراتيجيات التدخل السلوكي يعمل بفعالية، وذلك من خلال تحديد الظروف الملائمة التي تكون فيها استخدام تلك الاستراتيجية أكثر فعالية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

كما حددت وارجر(Warger,1999) الإجراءات التالية، التي يستخدمها الكثير من المعلمين كأساليب وقائية في الإدارة الصفية لتجنب ظهور المشكلات السلوكية والحد منها: 1) الاستجابة الفردية لأداء الطلبة، ونقاط قوتهم، واحتياجاتهم. 2) تعديل البيئة. 3) تزويد الطلبة بمهارات بديلة تمكنهم من الحصول على احتياجاتهم بطرق ملائمة. 4) تعزيز جميع السلوكيات الإيجابية باستمرار.

وختاماً، يلخص كل من ماننت ومارافينتانو ولارو وديلمولينو وسلون (Manente, Maraventano, LaRue, Delmolino, Sloan, 2010) التقييم الوظيفي بوصفه عملية جمع للبيانات لتوليد واختبار الفرضيات المتعلقة بالعلاقات بين الأحداث البيئية والسلوك. وبعبارة أخرى، التقييم الوظيفي هو أداة للمساعدة في تحديد العوامل التي تحافظ على بقاء واستمرارية السلوك. ومن خلال تحديد هذه العوامل، تحدد أفضل التدخلات التي يمكن تطبيقها. أي أن الاستراتيجيات القائمة على تعديل السلوك تهدف للإجابة عن سؤال "ما الذي يحدث؟"، فيما تركز استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي على الإجابة على التساؤل الذي فحواه "لماذا يحدث هذا السلوك؟".

مشكلة الدراسة:

حديثاً ظهرت اتجاهات تنادي باحتواء الطلبة والتعامل مع سلوكياتهم بإيجابية من خلال فهم الغاية والهدف من تلك السلوكيات، بدلاً من استخدام الإجراءات التقليدية التأديبية القائمة على العقاب التي تعمل على كبت السلوكيات، وزيادة المقاومة الطلبة والعناد.

وتتلخص مشكلة الدراسة بالسؤال التالي: **ما مدى فعالية استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي في زيادة قدرة الطلبة المعاقين عقلياً على الاستجابة للتعليمات في المراكز المتخصصة؟**

أهمية الدراسة:

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

تعتبر من الدراسات العربية الأولى التي تناولت أثر استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي في خفض مستوى المشكلات السلوكية المتعلقة بالعناد ورفض الاستجابة وزيادة قدرة الطلبة على الاستجابة للتعليمات والمهام وبناء خطط منظمة للتدخل السلوكي تبنى على استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي باستخدام الدليل الشامل للتدخل الاسلوكي القائم على استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي في التعامل مع المشكلات السلوكية بشكل يتلاءم مع حاجات الطلبة ويسهل استخدامه من قبل الفريق التربوي.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى فعالية استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي في خفض مستوى المشكلات السلوكية التي تتعلق بالعناد ورفض الاستجابة لدى عينة من الطلبة المعاقين عقلياً في المراكز المتخصصة.

فرضيات الدراسة: تتحد الدراسة بالإجابة عن الفرضية الصفرية الآتية:

لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية باستخدام تقنيات تقييم السلوك الوظيفي في زيادة قدرة الطلبة المعاقين عقليا على الاستجابة للتعليمات

تعريف المصطلحات:

تقنيات تقييم السلوك الوظيفي: هو مجموعة من الإجراءات المنظمة تهدف إلى تفسير الغاية والهدف اللذين يتحققان من وراء السلوك (لماذا يحدث السلوك؟)، من خلال تحليل ذلك السلوك ووضع الفرضيات حول أهداف ذلك السلوك أو وظيفته. في النهاية، فإن هذه الفرضيات من المفترض أن تساعد العاملين في المدرسة على اختيار التدخل المناسب الذي سيؤدي إلى تغيير سلوكيات الطالب غير الملائمة، وهناك خمسة عناصر رئيسية لتقييم السلوك الوظيفي: الوصف دقيق للمشكلة السلوكية، تحديد الأحداث والأوقات عند حدوث السلوك أو عدم حدوثه خلال الروتين اليومي، تحديد العواقب التي تحافظ على استمرارية السلوك،

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

وضع فرضية أو اثنتين توضح الغاية أو الهدف من السلوك، وجمع البيانات من خلال الملاحظة السلوكية لدعم الفرضيات حول السلوك.

(Fitzsimmons, 1998. Sugai, Horner, 2002. Riffel, 2005. McConnell, Patton, Polloway, 2006. Johnson, 2010. Mauro, 2013)

المعاقين عقليا: هم الاطفال الذين لديهم محدودية كبيرة في مستوى الأداء العقلي والسلوك التكيفي كما هو معبر عنه في المهارات الإدراكية والاجتماعية والعملية. تبدأ هذه الإعاقة قبل بلوغ سن الثامنة عشرة.(aaidd, 2011) "

أفراد الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة القصدية والتي تكونت من (3) طلبة من ذوي الإعاقة العقلية في المراكز المتخصصة في مدينة عمان.

أدوات الدراسة:

الدليل لتخطيط التدخل السلوكي – الإصدار الثالث BIP3

طوره في نسخته الأصلية كل من ماك كونيل وباتون وبولوواي (McConnell, Patton, Polloway, BIP3, 2006) ليتوافق مع ما ورد في القانون الأمريكي لتربية الأفراد المعاقين (IDEA,2004)، وبهدف إلى مساعدة المربين لفهم آلية وإستراتيجية تقييم السلوك الوظيفي، والمساعدة على تطوير وكتابة خطة التدخل السلوكي الفعالة. اشتمل الدليل على أربعة نماذج تهدف لتوثيق تسلسل عملية التدخل:

- الأسباب والعرض Reasons and Review

يقدم عرضاً للأسباب التي أدت إلى التدخل بطريقة سهلة الاستخدام وتوثق جميع المعلومات.

- تقييم السلوك الوظيفي Functional Behavioral Assessment (FBA)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

تهدف إلى تقديم وجهة نظر سياقية ووصف دقيق لطبيعة السلوكيات والأنماط السلوكية.

- خطة التدخل السلوكي Behavioral Intervention plan

تشمل الأهداف العامة، والتدخلات العلاجية، والأشخاص المسؤولين عن تنفيذها، وطرق التقييم.

- تحديد أو تقرير المظاهر السلوكية Manifestation determination

ويهدف إلى تحديد فيما إذا كان السلوك موضع الاهتمام مرتبطة بإعاقة الطالب.

إجراءات الصدق

وقد قام حميدان (2015) بترجمة الدليل إلى اللغة العربية والتأكد من دلالات صدقة من خلال عرض الدليل على مختص في الترجمة التربوية ومختص في التدقيق اللغوي، كذلك تم عرض الدليل على مجموعة من المحكمين الممارسين في مدارس التعليم العام والمراكز المتخصصة.

إجراءات الثبات: تم تطبيق اداة الدراسة على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة والتأكد من ثبات الاداة.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة منهجية تصميم الحالة الواحدة (ABA) حيث تم دراسة تقدم كل طالب بشكل فردي عبر مقارنة أدائه عند بداية الدراسة، معتمداً على الخط القاعدي لسلوكياته قبل التطبيق وقياس السلوكيات بعد التطبيق، كما تم تقييم فعالية البرنامج من خلال مقابلات المعلمين. كما تم استخدام الرسوم البيانية كأداة توضيحية للدلالة على مدى فعالية الدليل.

تحليل الرسوم البيانية:

تم الاعتماد آلية تحليل الرسوم البيانية لقياس مستوى السلوك القبلي والبعدي كمؤشر على فعالية الدليل المطبق والحكم على مستوى السلوك ومدى تغيره.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

إجراءات الدراسة:

1. تحديد موضوع الدراسة، والاضطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع.
2. تحديد أداة الدراسة والمتمثلة بالدليل الشامل للتخطيط للتدخل السلوكي (BIP3) بنسخته العربية.
3. تم تطبيق الدليل على العينة المقترحة من قبل الباحث ومن خلال تدريب معلمو التربية الخاصة في المراكز المتخصصة على تطبيق الدليل واستخدام استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي.
4. تحليل البيانات واستخراج النتائج: تم عمل رسم بروفيل (رسم بياني) لكل طفل على حدة وحساب معدل التحسن من خلال تحليل الرسوم البيانية.

النتائج ومناقشتها

للتحقق من مدى فعالية استراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي في خفض مستوى المشكلات السلوكية المتعلقة بالعناد والرفض وزيادة قدرتهم على الاستجابة للتعليمات لدى الطلبة المعاقين عقلياً (ID) والملتحقين في المراكز المتخصصة، تم اختيار عينة قصديه مكونة من (3) طلبة مشخصين بالإعاقة العقلية في المراكز المتخصصة.

1. الطالبة (ليس) تبلغ من العمر (6) أعوام، شخصت بالإصابة بمتلازمة داون. تتلقى جلسات تدريبية في مركز متخصص. تعاني من المشكلات السلوكية التالية: ضعف عام في المهارات التواصلية، عدم الاستجابة للتعليمات، البكاء والصراخ، ضعف واضح في التركيز والانتباه بالمقارنة مع الأطفال من نفس العمر، مضغ الملابس، وسيلان اللعاب.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

تم العمل على اختيار السلوك وتعديله وفقاً لخطوات الدليل الشامل للتخطيط للتدخل السلوكي كالتالي:

أولاً: تم تحديد السلوك من خلال الملاحظة المباشرة للطالبة (لمدة شهر) من قبل الباحث (مدرب الطالبة)، والاجتماع مع كلا الوالدين تم تحديد السلوك الذي يشكل الأولوية للتدخل. تم الاتفاق في الاجتماع على اختيار سلوك (عدم الاستجابة للتعليمات)، كون هذا السلوك الأكثر تكراراً لدى الطالبة ويشكل عائقاً لتعلم الطالبة.

ثانياً: تقييم السلوك وظيفياً وتحديد الخط القاعدي للسلوك ووضع الفرضيات الخاصة بهدف ووظيفة السلوك من خلال الملاحظة المباشرة والتقييم للطالبة.

في حالة الطالبة (ليس)، فإن رفض الاستجابة للتعليمات يظهر عندما يطلب منها أداء المهام لتجنب الموقف التعليمي وتلقي التعليمات. كما أن سلوكها يتبع بقيام المدرب بتجاهل بكاء الطفلة وصراخها وتوجيهها يدوياً ولفظياً لأداء المهارات وللكف عن محاولات التهرب.

ولتحديد الخط القاعدي وشدة السلوك تم ملاحظة وحساب مكونات السلوك (عدم الاستجابة للتعليمات). مكونات السلوك: (البكاء، الصراخ، محاولة الخروج من المقعد، الضرب).

ثالثاً: إعداد خطة التدخل السلوكي والتي هدفت إلى استخدام استراتيجيات إيجابية تستهدف الغاية التي تكمن وراء السلوك وليس السلوك نفسه، لذا كان التركيز في الخطة على محاولة رفع مستوى قدرات الطالبة الأساسية من خلال مجموعة من الاستراتيجيات:

- عمل برنامج تدريبي للطالبة يهدف إلى رفع مستوى مهاراتها الإدراكية (التركيز والانتباه) والمهارات التواصلية الوظيفية.
- قيام المدرب بدور الشريك المساعد للطالبة في أداء المهارات.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

- استخدام التعزيز المباشر بعد انتهاء المهارة (حبات شوكلاته M&Ms، فقاعات الصابون).
- استخدام التجاهل لسلوك الطفلة والاستمرار في أداء المهمة.
- تم تقييم فعالية استراتيجيات التدخل من خلال حساب مكونات السلوك ومقارنتها بالخط القاعدي.

الاستراتيجيات السابقة ساهمت في الحد من رفض الطالبة للتعليمات والتدريبات وعملت على زيادة مهاراتها بخاصة التواصلية والاجتماعية والإدراكية والتقليل من الصعوبات التي تواجهها خلال أداء المهام، حيث اشتمل البرنامج على أهداف لتنمية المهارات الأساسية للتعلم لدى الطالبة والتي شملت أهدافاً تتعلق بمهارات التركيز والانتباه، والتواصل البصري، والجلوس على المقعد، والتقليد، وزيادة القدرة التعبيرية واللغوية الوظيفية، مع استخدام أسلوب التعزيز المادي واللفظي المستمر ومساعدة الطالبة ومحاولة التخفيف عنها بقيام المدرب بدور الشريك المساعد أثناء تنفيذ المهام. الأمر الذي بدوره قلل من الشعور بالصعوبة والإحباط والغضب والالتزام أكثر بالمهام المطلوبة منها، كما أن استخدام أسلوب التجاهل المنظم لسلوكيات الطفلة والاستمرار في أداء المهام ساهم بشكل مباشر في الحد والتخفيف من سلوك الرفض لديها. ويلاحظ من الرسم البياني، الانخفاض الواضح في مكونات السلوك خلال المدة المخصصة للقياس بنسبة (100%) تقريباً.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

مكونـات السلـوك

وصف السلوك

الاسم ..... لميس .....

السلوك ..... رفض الاستجابة للتعليمات .....

التاريخ	البكاء	الصراخ	الخروج من المقعد	الضرب		
السبت	/	/	/	/		
السبت	/	/	/			
السبت	/	/				
السبت	/	/	/			
السبت	/					
السبت						

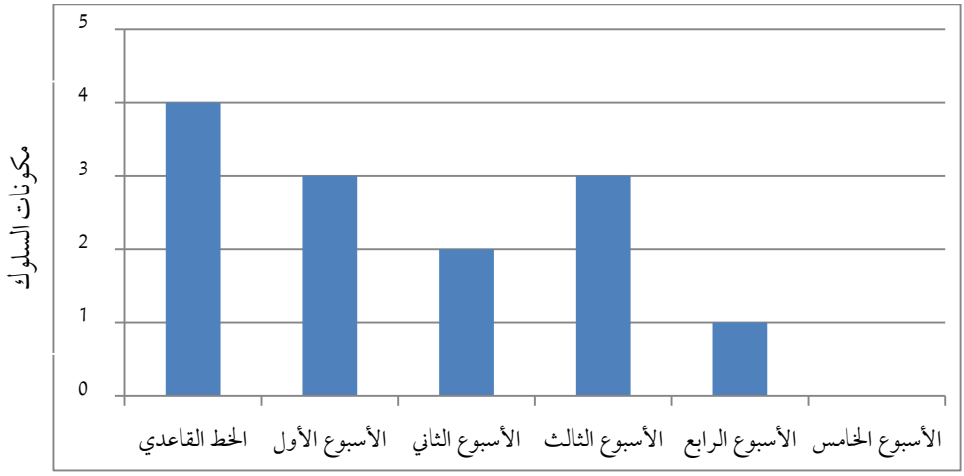

الشكل (1) مقارنة السلوك خلال التدخلات العلاجية بالخط القاعدي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

2. الطالب (حسن) يبلغ من العمر (4) أعوام، شخص بالإصابة بالإعاقة العقلية بدرجة متوسطة وبنسبة ذكاء (50)، ولم يسبق للطفل تلقي أي جلسات تدريبية. يعاني من المشكلات السلوكية التالية: ضعف عام في المهارات التواصلية، تجاهل المدرب وعدم الاستجابة للتعليمات، الخروج من المقعد، البكاء والصراخ، العدوان على الآخرين بالضرب والعض والبصق، مضغ الملابس، وسيلان اللعاب، بالإضافة إلى ضعف واضح في المهارات الأساسية (التركيز والانتباه) بالمقارنة مع الأطفال من نفس العمر.

تم العمل على اختيار السلوك وتعديله وفقاً للخطوات المذكورة في الدليل الشامل للتخطيط للتدخل السلوكي – الإصدار الثالث – كالتالي:

أولاً: تحديد السلوك من خلال الملاحظة المباشرة للطالب (لمدة أسبوع) من قبل الباحث (مدرب الطالب)، والاجتماع مع كلا الوالدين تم تحديد السلوك الذي يشكل الأولوية للتدخل. تم الاتفاق بالاجتماع على اختيار سلوك (عدم الاستجابة للتعليمات)، كون هذا السلوك الأكثر تكراراً لدى الطالب ويشكل عائقاً لتعلم الطالب.

ثانياً: تقييم السلوك وظيفياً وتحديد الخط القاعدي ووضع الفرضيات الخاصة بهدف ووظيفة السلوك من خلال الملاحظة المباشرة والتقييم للطالب.

في حالة الطالب (حسن)، فإن رفض الاستجابة للتعليمات يظهر عندما يطلب منه المدرب أداء المهام التدريبية خلال الجلسة لتجنب الموقف التدريبي وتلقي التعليمات، كما أشار الوالدان إلى تكرار السلوك في المنزل عندما يقومان بالطلب منه أداء مهمة معينة ولكن لا يكون بنفس الشدة، حيث يقتصر السلوك على البكاء والصراخ فقط، ويرجع السبب في ذلك إلى رضوخ الوالدين لرغبة الطفل في عدم أداء المهام المطلوبة منه. كما أن سلوكه يتبع بقيام المدرب بتجاهل بكاء الطفل وصراخه وتوجيهه يدوياً ولفظياً لأداء المهارات وللكف عن محاولات

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

التهرب. وقد تمت عملية تقييم السلوك وتحديد الخط القاعدي من خلال قياس مكونات السلوك: (البكاء، الصراخ، الخروج من المقعد، الضرب بكف اليد، العض، البصق).

ثالثاً: إعداد خطة تدخل تهدف إلى استخدام استراتيجيات إيجابية تستهدف الغاية التي تكمن وراء سلوك الطالب وليس السلوك نفسه، لذا كان التركيز في الخطة على محاولة رفع مستوى قدرات الطالب الأساسية من خلال مجموعة من الاستراتيجيات من أهمها:

- عمل برنامج تدريبي للطالب يهدف إلى رفع مستوى مهاراته الإدراكية (التركيز والانتباه) والمهارات التواصلية الوظيفية، حيث قام المدرب بإعطاء الطالب تدريبات تهدف إلى تنمية المهارات الأساسية للتعلم لديه من خلال جلسات فردية مكثفة.
- قيام المدرب بدور الشريك المساعد للطالب في أداء المهارات.
- استخدام التعزيز المباشر بعد انتهاء المهارة (شيبس) وأثناء المهارة لتشجيعه إذا لزم الأمر على تعزيز وتقوية الجهد الذي يبذله الطالب لأداء المهارة.
- استخدام التجاهل لسلوك الطفل والتوجيه اللفظي والجسدي للاستمرار في أداء المهمة.
- تم تقييم فعالية استراتيجيات التدخل من خلال حساب مكونات السلوك ومقارنتها بالخط القاعدي.

الاستراتيجيات السابقة ساهمت في الحد من رفض الطفل للتعليمات والتدريبات وتنمية قدرته على التكيف والاستجابة لتعليمات المدرب، كما عملت على زيادة مهاراته بخاصة التواصلية والاجتماعية والإدراكية والتقليل من الصعوبات التي يواجهها خلال أداء المهام والتواصل مع المدرب والاستجابة لمتطلباته، حيث اشتمل البرنامج على أهداف لتنمية المهارات الأساسية للتعلم لدى الطالب والتي شملت أهدافاً تتعلق بمهارات التركيز والانتباه، والتواصل البصري، والجلوس على المقعد، والتقليد، والاستجابة للتعليمات اللفظية، وزيادة

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

القدرة التعبيرية واللغوية الوظيفية، مع استخدام أسلوب التعزيز المادي واللفظي المستمر ومساعدة الطالب ومحاولة التخفيف عنه بقيام المدرب بدور الشريك المساعد أثناء تنفيذ المهام. الأمر الذي بدوره عمل على تنمية قدراته التكيفية والاجتماعية وقلل من الشعور بالصعوبة والإحباط والغضب والالتزام أكثر بالمهام المطلوبة منه، كما أن استخدام أسلوب التوجيه الجسدي والتجاهل المنظم لسلوكيات الطفل والاستمرار في أداء المهام، كان له الأثر الفاعل في الحد والتخفيف من سلوك الرفض لديه. ويلاحظ من الرسم البياني الانخفاض الواضح في مكونات السلوك خلال المدة المخصصة للقياس بنسبة (100%) تقريبا.

مكونـات السلـوك

وصف السلوك

الاسم ..... حسن .....

السلوك ..... رفض الاستجابة للتعليمات .....

التاريخ	البكاء	الصراخ	الخروج من المقعد	الضرب باليد	العض	البصق
السبت	/	/	/	/	/	/
السبت	/	/	/	/	/	/
السبت	/	/	/	/		
السبت	/	/	/			
السبت	/	/				
السبت						

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

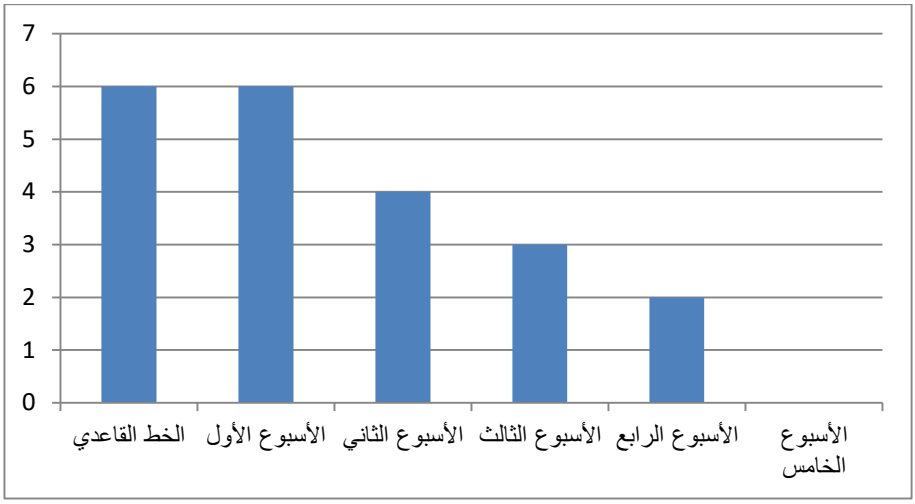

الشكل (2) مقارنة السلوك خلال التدخلات العلاجية بالخط القاعدي

3. الطالب (حمزة) يبلغ من العمر (3) أعوام، شخص بالإعاقة العقلية (ID). يتلقى جلسات تدريبية في مركز متخصص. يعاني من المشكلات السلوكية متعددة أهمها: ضعف عام في المهارات التواصلية والاجتماعية، العناد الشديد ورفض الاستجابة للتعليمات، البكاء والصراخ، الاعتداء على نفسه وعلى الآخرين بالضرب، ضعف واضح في التركيز والانتباه بالمقارنة مع الأطفال من نفس العمر.

تم العمل على اختيار السلوك وتعديله وفقاً لخطوات الدليل الشامل للتخطيط للتدخل السلوكي كالتالي:

أولاً: تحديد السلوك الذي يشكل الأولوية للتدخل من خلال الملاحظة المباشرة للطالب (لمدة أسبوعين) من قبل الباحث (مدرب الطالب)، والاجتماع مع والدته. واتفق في الاجتماع على اختيار سلوك (عدم الاستجابة للتعليمات)، كون هذا السلوك الأكثر شدةً لدى الطالبة ويشكل عائقاً يحول دون تعلمه واكتسابه للمهارات.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

ثانياً: تقييم السلوك وظيفياً وتحديد الخط القاعدي ووضع الفرضيات الخاصة بالهدف والغاية من السلوك من خلال الملاحظة المباشرة والتقييم للطالب.

في حالة الطالب (حمزة)، يظهر السلوك عندما يطلب منه أداء المهام بشكل عام سواء كان ذلك داخل أو خرج الجلسة التعليمية بهدف تجنب الموقف التعليمي أو تلقي التعليمات. كما أن سلوكه هذا يتبع بقيام المدرب بتجاهل بكاء الطفل وتوجيهه يدوياً ولفظياً لأداء المهارات وللكف عن محاولات التهرب وتقديم التعزيز المادي واللفظي بعد كل مهارة.

ولتحديد الخط القاعدي وشدة السلوك تم ملاحظة وحساب مكونات سلوك (عدم الاستجابة للتعليمات). مكونات السلوك: (البكاء، الصراخ، محاولة الخروج من المقعد، ضرب الرأس، ضرب المدرب).

ثالثاً: إعداد خطة تدخل هدفت إلى استخدام استراتيجيات إيجابية تستهدف الغاية من السلوك وليس السلوك نفسه، لذا كان التركيز في الخطة على محاولة رفع مستوى قدرات الطفل الأساسية من خلال مجموعة من الاستراتيجيات:

- عمل برنامج تدريبي للطفل يستهدف رفع مستوى مهاراتها الإدراكية (التركيز والانتباه) والمهارات التواصلية الوظيفية.
- قيام المدرب بدور الشريك المساعد للطالبة في أداء المهارات.
- استخدام التعزيز المباشر بعد انتهاء المهارة (حبات شوكلاته M&Ms، لعبة المكعبات).
- استخدام التجاهل لسلوك الطفل والاستمرار في أداء المهمة.
- تم تقييم فعالية استراتيجيات التدخل من خلال حساب مكونات السلوك ومقارنتها بالخط القاعدي.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

ساهمت الاستراتيجيات المتبعة بشكل فعال في الحد من رفض الطفل للتعليمات والتدريبات وزيادة قدرته على الاستجابة للتعليمات وتطوير مهاراته التواصلية والاجتماعية والإدراكية والتقليل من الصعوبات التي تواجهه خلال أداء المهام، حيث اشتمل البرنامج على أهداف لتنمية المهارات الأساسية للتعلم لدى الطفل والتي شملت أهدافاً تتعلق بمهارات التركيز والانتباه، والتواصل البصري، والجلوس على المقعد، والتقليد، وزيادة القدرة التعبيرية واللغوية الوظيفية، مع استخدام أسلوب التعزيز المادي واللفظي المستمر ومساعدة الطفل ومحاولة التخفيف عنه بقيام المدرب بدور الشريك المساعد أثناء تنفيذ المهام. الأمر الذي قلل من الشعور بالصعوبة والإحباط والالتزام أكثر بالمهام المطلوبة منه، كما أن استخدام أسلوب التجاهل المنظم لسلوكيات الطفل والاستمرار في أداء المهام ساهم بشكل مباشر في الحد والتخفيف من سلوك الرفض لديه. ويلاحظ من الرسم البياني، الانخفاض الواضح في مكونات السلوك خلال المدة المخصصة للقياس بنسبة (100%) تقريباً.

مكونـات السلـوك

وصف السلوك

الاسم ..... لميس .....

السلوك ..... رفض الاستجابة للتعليمات .....

التاريخ	البكاء	الصراخ	الخروج من المقعد	ضرب الرأس	ضرب المدرب	
السبت	/	/	/	/	/	
السبت	/	/	/	/		
السبت	/	/	/			
السبت	/	/	/			
السبت	/	/				
السبت	/					

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

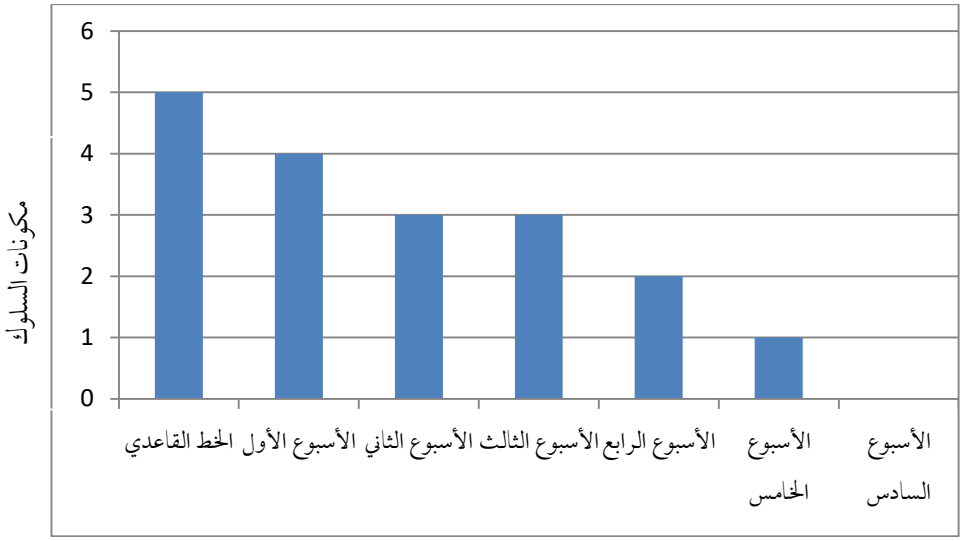

الشكل (3) مقارنة السلوك خلال التدخلات العلاجية بالخط القاعدي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

خلاصة:

من خلال الرسوم البيانية للعينة السابقة (طلبة معاقين عقلياً في المراكز المتخصصة) يتبين لنا مدى فعالية الدليل الشامل للتخطيط للتدخل السلوكي المستند على إستراتيجيات تقييم السلوك الوظيفي في الحد والتقليل من حدة المشكلات السلوكية المتعلقة بالعناد ورفض الاستجابة، بالتركيز على خطط التدخل الإيجابية (مع استخدام بعض الاستراتيجيات العقابية مثل: التجاهل، والتوجيه الجسدي والتنبيه اللفظي) التي تستهدف بشكل خاص وظيفة السلوك من خلال التعزيز ورفع مستوى قدرات الطلبة للتخفيف من وطأة الضغوط والصعوبات التي يواجهونها خلال المهام والأنشطة المختلفة، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على سلوك الطلبة ويجعلهم أكثر قدرة على التكيف والاستجابة والتفاعل والتعلم بشكل أفضل.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

التوصيات:

أولاً: نظراً لحداثة الموضوع فإنه قد يكون من الملائم إجراء المزيد من الدراسات على أعداد أكبر من الطلبة.

ثانياً: تفعيل استخدام نماذج الدليل الشامل للتخطيط للتدخل السلوكي كإجراء منظم لتقييم السلوك الوظيفي في المراكز الخاصة كإجراء موحد ومنظم للقياس والتدخل السلوكي للتعامل مع المشكلات السلوكية التي تواجه الطلبة وتحد من قدرتهم على التعلم.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

المراجع

1. حميدان، نبيل. (2015). تقييم مدى فعالية الدليل الشامل لتخطيط التدخل السلوكي – الإصدار الثالث في خفض مستوى مشكلات الطلبة السلوكية باستخدام تقنيات تقييم السلوك الوظيفي. دراسة غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان– الأردن

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

References:

2. Acker R., Boreson L., Gable R., Potterton T. (2005). Are we on the Right Course? Lessons Learned about Current FBA/BIP Practices in Schools. Journal of Behavioral Education, March 2005, vol 14, Issue 1, pp 35-56.
3. Brosnan J. Healy O. (2011). Brosnan J. Healy O. (2010). A review of behavioral interventions for the treatment of aggression in individuals with developmental disabilities. Research in Developmental Disabilities 32 (2011) 437–446.
4. BennerG. , BeaudoinK. , ChenP , Davis C , Ralston N. (2010). The Impact of Intensive Behavioral Supports on The Behavioral Functioning of Students with Emotional Disturbance: How Much Dose Fidelity Matter?. The Journal of Behavior Assessment and Intervention in Children, vol1 , no.1 , pp 85-100.
5. Buschbacher P., Fox L., (2003). Understanding and Intervening with the Challenging Behavior of Young Children with Autism Spectrum Disorder. Language, Speech, and Hearing Services in Schools, 34(3) 217-27. (ERIC Document, Reproduction No. EJ673028).
6. Dennis R., Talya V., Jonathan T., (2012). A Brief History of Functional Analysis and Applied Behavior Analysis. Center for Autism and Related Disorders Inc. 19019 Ventura Blvd. Tarzana, CA 91356. USA.
7. Durand M., Rost N., (2005). Does It Matter Who Participates in Our Studies? A Caution When Interpreting the Research on Positive Behavioral Support. Journal Of Positive Behavior Interventions. (ProQuest Document ID. No. 863452971).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

8. Fitzsimmons Mary K. (1998). Functional Behavior Assessment and Behavior Intervention Plans. ERIC/OSEP Digest E571. ERIC Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education Reston VA. ERIC/OSEP Special Project on Interagency Information Dissemination. (ED429420).
9. Gable A., Quinn M., Rutherford B., Howell K., Hoffman K., Butler J. (2004). Conducting a functional behavioral assessment and developing a positive behavioral intervention plan.Washington, DC: American Institutes for Research.
10. Gable A. (2005). Functional Assessment of Classroom Behavior Problems".https://ici.umn.edu/products/impact/182/over8.html
11. Hawkins 0., Axelrod I. (2008). Increasing the on-task homework behavior of youth with behavior disorders using functional behavioral assessment. Behavior Modification, 32(6),840-859.
12. Hawkins, Shannon M. (2012). Technical and Applied Features of Functional Assessment and Behavioral Intervention Plans. Educational Psychology and Special Education Dissertation. Paper 82.
13. Ingram K., Palmer T., Sugal G. (2005). Function-Based Intervention Planning: Comparing the Effectiveness of FBA Function-Based and Non – Function-Based Intervention Plans. Journal of Positive Behavior Interventions, October 2005, vol 7, no. 4, pp 224-236.
14. Ishuin T. (2009). Linking Brief Functional Analysis to Intervention Design in General Education Setting. The Behavior Analyst Today Journal. vol 10, no. 1, pp 47-53.
15. Johnson C. (2010). Functional Behavior Assessment and Behavior Intervention Plans. The School District of Palm Beach County Exceptional Student Education.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

16. Johnson L., Fullwood L., (2006). Disturbing behaviors in the secondary classroom: how do general educators perceive problem behaviors? Journal of Instructional Psychology, vol. 33, no. 1, pp. 20–39, 2006.
17. Kasari C., Lawton K. (2010). New Direction in Behavioral Treatment of Autism Spectrum Disorders. University of California, Los Angeles, USA.
18. Lane K., Smither R., Huseman R., Guffey J., Fox J. (2007). Function-Based Intervention to Decrease Disruptive Behavior and Increase Academic Engagement. Journal of Early and Intensive Behavior Interventions, January, Edition 3.4-4.1, pp 348-364.
19. Luiselli K., Murbach L. (2002). Providing instruction from novel staff as an antecedent intervention for child tantrum behavior in a public school classroom. Education and Treatment of Children, 25(3), 356-365.
20. Manente C., Maraventano J., LaRue R., Delmolino L.,Sloan D. (2010). Effective behavioral intervention for adults on the autism spectrum: best practices in functional assessment and treatment development. The Behavior Analyst Today, 11(1), 36-48.
21. Mauro T. (2013). Functional Behavioral Assessment. Children with special needs. from http//www.about.com/Childrenwithspecialneeds.
22. McConnell K., Patton J., Polloway E. (2006). Behavioral Intervention Planning Third Edition: A Comprehensive Guide for Completing a Functional Behavioral Assessment and Developing a Behavioral Intervention Plan(BIP3).pro.ed. Texas, U.S.A.
23. McConnell M., Cox C., Thomas D., Hilvitz P. (2001). Functional Behavioral Assessment: Systematic Process for Assessment and Intervention in General and Special Education Classroom. ERIC

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education Reston VA. (ED453620).

24. Michael M, Heather E. (2001). Functional Assessment of Hand Flapping in A General Education Classroom. Journal of Applied Behavior Analysis.vol34, no. 2, pp 233-236.
25. Neitzel J. Bogin J. (2008). Steps for implementation: Functional behavior assessment. Chapel Hill, NC: The National Professional Development Center on Autism Spectrum Disorders, Frank Porter Graham Child Development Institute, The University of North Carolina.
26. Northrup A. (2009). Functional behavior assessment and Intervention Planning: A Single-Case Study and Follow-Up of a Child with A Cognitive Disability. University of Wisconsin-Stout.
27. Riffel Laura A. (2005). Writing Behavioral Intervention Plans(BIP) based on Functional Behavior Assessments (FBA): Making Data Based Decisions to Change Behavior. www.behaviordoctor.org.
28. Sugai G., Horner R., (2002). Introduction to the Special Series on Positive Behavior Support in Schools. Journal of Emotional and Behavioral Disorders. (ProQuest Document ID No. 1554464331).
29. Valdivia J. (2006). Classroom Management Strategies for Student with Autism. Master degree Study, Marygrove College, Michigan.
30. Vincent J., Gina Z. (2009). How to Conduct a Functional Assessment and Develop Behavior Plans to Reduce Problem Behavior? www.armstrong.edu.
31. Waguespack A., Vaccaro T., Continere L. (2006). Functional Behavioral Assessment and Intervention with Emotional/Behaviorally Disordered Students: In Pursuit of State of the Art. International

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8

Journal of Behavioral Consultation and therapy, vol 2, no.4, pp 463-474.

32. Warger C., (1999). Positive Behavior Support and Functional Assessment. ERIC/OSEP Digest E580, ERIC Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education Reston Va. (ERIC Document Reproduction No. ED434437).

33. Weerman M., Harland P., der Laan H., (2007). Misbehavior at school and delinquency elsewhere: a complex relationship. Criminal Justice Review, vol. 32, no. 4, pp. 358–379, 2007.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.3.2.8